انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضا لها بخلاف ما ذكر من الآيات
ان في ذلك اي الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي
يعلم ما في السموات والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله
وكفروا بالله منكم اولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان
ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب
من فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول الموكل بالعذاب
ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون
في اي ارض تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا
في ضيق من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالياء والتاء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثواء الاقامة
وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين مقدرين الخلود فيها
نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم
ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لقولكم العليم بضميركم ولئن لام قسم سألتهم
اي الكفار من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد
البسط لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة
عليكم بل اكثرهم لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب
فمن امور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك
ما آثروا الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء اي لا يدعون
معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من

من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون
عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا
وسبيا دونهم افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اظلم اي لا احد اظلم
ممن افترى على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او الكتاب لما جاءه
اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم
سبلنا اي طريق السير الينا وان الله لمع المحسنين بالعون والنصر سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله تعالى اعلم بمراده به غلبت الروم وهم اهل كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب
بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى
الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم
اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلب فارس اياهم سيغلبون فارس
في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء
الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى
ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله تعالى اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم
يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به قبل يوم وقوعه يوم
بدر بنزول جبرائيل عليه الصلوة والسلام بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر
من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل
وعدهم الله تعالى النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك
وهم عن الآخرة هم غافلون اعادة هم تاكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم
ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك يفنى عند انتهائه وبعده البعث
وان كثيرا من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يؤمنون بالبعث بعد الموت اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم

Copyright © King Saud University